[72] إلا ضربته بسيفي) (1). والتفت الأنظار إلى مصدر الصوت ليعرفوا القائل، فوجدوا عمر بن الخطاب قد وقف خطيبا بين الناس وهو يجلجل برنيه في شدة لا تقبل نزاعا وشاعت الحياة في الناس من جديد فتكلموا وتحدثوا في كلام عمر والتف بعضهم حوله. وأكبر الظن أن قوله وقع من أكثرهم موقع الاستغراب والتكذيب، وحاول جماعة منهم أن يجادلوه في رأيه ولكنه بقي شديدا في قوله ثابتا عليه والناس يتكاثرون حوله ويتكلممون في شأنه ويعجبون لحاله حتى جاء أبو بكر، وكان حين توفي النبي في منزله بالسنح، والتفت إلى الناس وقال: (من كان يعبد محمدا فإنه قد مات، ومن كان يعبد ا فإنه حي لا يموت. قال ا تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون) (2) وقال: (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (3)، ولما سمع عمر ذلك أذعن واعترف بموت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وقال: (كأني سمعتها - يعني الاية - (الان) (4). ونحن لا نرى في هذه القصة ما يراه كثير من الباحثين من أن الخليفة كان بطل ذلك ا لظرف العجيب، والرجل الذي تهيأت له معدات الخلافة بحكم موقفه من رأي عمر، لأن المسألة ليست والأهمية بهذ ا الحد ولم

_____

(1) تاريخ الطبري 2: 232 - 233، وفيه: وكان عمر يتوعد الناس بالقتل، الملل والنحل / الشهرستاني 1: 29... قال عمر بن الخطاب: من قال: (إن محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا...). (2) الزمر / 30، 31. (3) آل عمران / 144. (4) تاريخ الطبري 2: 232 - 233. (*)